

مساهمة العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية

Zulhannan

e-mail:

UIN Raden Intan Lampung
Jln.Endro Suratmin Sukarame Bandar Lampung

ملخص: هذه الكتابة تتحدث عن مساهمات العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية التي تهدف إلى إكتشاف ستة أبعاد من المساهمات، وهي: تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في المساجد؛ وتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في المؤسسات الاتجاهية؛ وتعليم اللغة العربية في الجامعات الإسلامية؛ ثم تعليم اللغة العربية من خلال شبكة الإنترنت. وبينما كان نوع البحث المستخدم هو بحث نوعي مع أداة جمع البيانات بيّنة موثقة، وخطوات تحليلها--تخفيضها وعرضها وتحققها--على تحليل المحتوى. وأما الأبعاد الستة فهي تكون إكتشافات لهذه الكتابة.

الكلمات المفتاح: مساهمات-علماء إندونيسيون-اللغة العربية

مقدمة

إن للغة العربية مكانا شريفا في المجتمع الإندونيسي وذلك لكونها لغة دينية جاءت متزامنة مع دخول الإسلام في هذا البلاد¹ فتزايد الاهتمام بها عبر العصور

وتواصلت محاولة رفع شأنها بصورة مستمرة إلى أن شهد مجال تعليمها تطورا ملحوظا في العقد الأخير. وتمثل هذا التطور في العديد من الجوانب أهمها الجانب الإداري، والمنهج، والتكنولوجي، والأكاديمي. إلا أن هذا التطور لم يكن تخليا كاملا عن المشكلات إذ أن مجال تعليم هذه اللغة مازال يعاني من القصور خاصة في المناهج المتبعة لتعليمها والموارد البشرية المعنية بها. هذا يعني أن الوضع الآني مجال تعليم اللغة

¹دخول اللغة العربية أرض إندونيسيا يرجع تاريخها إلى الوقت الذي وطأ فيه الدين الإسلامي أرض الأرخبيل الإندونيسي في القرن الأول الهجري أي القرن السابع الميلادي. ويعني هذا أن عمر اللغة العربية فيها قد بلغ أكثر من أربعة عشر قرناً. وفي خلال هذه القرون الطويلة عايشت العربية ضروبا من التقدم والتأخر في دورها ومكانتها وتعليمها بين الشعب الإندونيسي المسلم وفقاً لسنن الحياة وحسب الظروف السياسية التي لاقتها. (أحمد فؤاد أفندي، آفاق تاريخية للغة العربية في إندونيسيا؛ اللغة العربية في إندونيسيا (مجموعة باحثين،

العربية^٢ في إندونيسيا هو ما بين الاتجاه نحو التقدم والتخلي عن التخلف، كما يعني أن مستقبله اللامع يحدده مدى إنجاز هذا التقدم وتحقيق هذا التخلي.

أضف إلى ذلك، فإنّ العربية مفتاح من مفاتيح يتيح لمتقنيها الإطلاع على الكمّ

^٢ أثبت لنا التاريخ أن العربية تعدّ من أكثر اللغات تعلماً وتعليماً في بلادنا إندونيسيا؛ لأنّ أغلبية سكاننا مسلمون، ومعظم الطلبة المسلمين الذين يدرسون في المدارس والمعاهد والهيئات التربوية والجامعات الإسلامية بإندونيسيا يتعلمون العربية كمادة مقررة مبرجة في مناهجها الدراسية، ولكنها-مع شديد الأسف- لم تزل حظاً وافراً من الدراسات والبحوث العلمية إلاّ بعد التسعينيات من القرن الماضي وفي العقد الأخير. ويرجع هذا الواقع إلى حقائق أهمها أنّ العربية لم تدرس في الجامعات وبخاصة في كلية الدراسات العليا إلاّ بعد إنشاء قسم تعليم اللغة العربية، وقسم اللغة العربية وآدابها في الجامعات الإسلامية الحكومية التابعة لوزارة الشؤون الدينية وغيرها من الجامعات الحكومية التابعة لوزارة التربية والثقافة لجمهورية إندونيسيا. (محب عبد الوهاب، واقع البحوث العلمية في اللغة العربية بإندونيسيا: اللغة العربية في إندونيسيا (مجموعة باحثين، الرياض: المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م، ط-١، ص، ١٤٧).

الهائل من كنوز التراث العربي والإسلامي التي خلفها علماءنا السابقون في شتى العلوم ومختلف الفنون. وكما أنّها من أقوى مقوّمات الوحدة بين المجتمعات، فأصبحت العربية هي العروة الوثقى، ووشيجة القربى، ورباط الروح، بين المسلمين عرباً وعجماً في مشارق الأرض ومغاربها؛ وذلك لارتباطها بدينهم وثقافتهم الإسلامية. فهي لغة القرآن الكريم الذي يؤمن به ويقده كل مسلم حيثما كانوا، وهو سر تعلقهم بها، وتفانيهم في محبتها، ومحاوله خدمتها. ومن هنا لم تعد العربية لغة إقليمية خاصة بالعرب وحدهم، وإنما هي لغة عالميّة يطلبها ملايين المسلمين في عالمنا اليوم على اختلاف أجناسهم وألوانهم. ويضاف إلى رغبة غير المسلمين في تعلم هذه اللغة؛ وذلك لغرض التواصل مع أهل اللغة من جانب، وللتواصل مع التراث العربي والإسلامي من جهة أخرى. وقد قال عليه الصلاة والسلام قديماً: "يا أيها الناس إنّ الربّ واحدٌ، وإنّ الدينَ واحدٌ، وليست

العربية بأحدكم من أب ولا أم، وإنما هي اللسان، فمن تكلم بالعربية فهو عربي". وبناء على العبارات السابقة فهناك الدراسات السابقة التي تتعلق بالبحث اليوم، بينما كان الباحث يعاينها من جانب من الجوانب الأخرى. وتلك الدراسات كما يلي بيانه:

أحمد هداية الله زركشي (١٩٩١م) عن "اللغة العربية في إندونيسيا: دراسةً وتاريخاً". ونتائج البحث تحصل على أن اللغة العربية بإندونيسيا: دراسةً وتاريخاً إنتشارها منذ دخول الإسلام فيها حتى يومنا هذا، إبتداءً من تعليم التلغظ بألفاظ العبادات وتعليم قراءة القرآن الكريم والأحاديث النبوية، والأدعية وغيرها، وهذا الشكل يبقى حتى الآن في المساجد والمصليات والرباط والبيوت والمدارس الإسلامية. وجه الشبه بين البحث السابق والحاضر هو نفس البحث عن اللغة العربية بإندونيسيا، بينما كان وجه الاختلاف

ظاهراً، أن البحث السابق يقتصر على اللغة العربية في إندونيسيا: دراسةً وتاريخاً ، وإنما البحث الحاضر سيبحث عن مساهمات العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية. وبالتالي، نصر الدين إدريس جوهر (٢٠١٤م) يبحث عن "تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بين التطورات الواعدة والمشكلات القائمة" مع نتائج البحث أن الوضع الآني لمجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هو ما بين الاتجاه نحو التقدم والتخلي عن التخلف، كما يعني أن مستقبله اللامع يحدده مدى إنجاز هذا التقدم وتحقيق هذا التخلي. وجه الشبه بين البحث السابق والحاضر هو نفس البحث عن تطوير اللغة العربية بإندونيسيا، بينما كان وجه الإختلاف ظاهراً، أن البحث السابق يقتصر على تعليم اللغة العربية بإندونيسيا بين التطورات الواعدة والمشكلات القائمة، وإنما البحث الحاضر سيبحث عن مساهمات العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية.

وبعد ذلك، يبحث مهيبان (٢٠١٥م) عن "اللغة العربية في إندونيسيا: دراسة تحليلية عن تطورها ومشكلات تعليمها". ونتائج البحث تقول إن تعليم اللغة العربية بإندونيسيا عدة مشكلات تعليمية وغير تعليمية من أهمها ما يلي: المشكلات الخاصة بالعوامل الاجتماعية؛ والمشكلات الخاصة بالمدرسين؛ والمشكلات الخاصة بالطلبة؛ والمشكلات الخاصة بالوسائل المعينة التدريسية. ووجه الشبه بين البحث السابق والحاضر هو نفس البحث عن اللغة العربية بإندونيسيا، بينما كان وجه الاختلاف واضحاً، أن البحث السابق يقتصر على اللغة العربية بإندونيسيا: دراسة تحليلية عن تطورها ومشكلات تعليمها، وإنما البحث الحاضر سيبحث عن مساهمات العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية.

ونظراً إلى العبارات السابقة، فهناك مساهمات العلماء الإندونيسيين في تطوير

اللغة العربية بإندونيسيا على وجه خاص، وهي: تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في المساجد؛ وتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في المؤسسات الاجتماعية؛ وتعليم اللغة العربية في الجامعات الإسلامية؛ ثم تعليم اللغة العربية من خلال شبكة الإنترنت. ومن أنواع تعاليم اللغة العربية السابقة، فتبدو التساؤلات التي سيقدمها الباحث في مشكلة البحث التالية: ما مساهمات العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية بإندونيسيا؟ وكيف تدمج هذه المساهمات وتطويرها في تعليم اللغة العربية بإندونيسيا.

الإطار النظري

ظهر تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية هو في سومطري الغربية، وبصفة خاصة في مدينة بادانج بانجانج. ويعتبر هذا المعهد (هو المدرسة الأدبية للأستاذ عبد الله أحمد، والمدرسة الدينية للبنين وللبنات تحت

إشراف الأستاذ زين الدين اليونوسي والأستاذة رحمة اليونوسية، ونور مال سكول (Normal School) للأستاذ محمود يونوس) هي الرائدة في هذا المجال. وللأستاذ إمام زركشى أحد مؤسسي معهد كونتور فونوروكو بجاوى الشرقية فضل كبير في تطويره ونشره في أرجاء البلاد، إلا أن هذه الطريقة الجديدة لم تنل إقبالا كبيرا من عامة المعاهد الإسلامية في إندونيسيا. ظلت الكثيرة منها تفضل الطريقة القديمة، هي طريقة القواعد والترجمة.

ومنذ ذلك الحين انقسمت المعاهد الإسلامية إلى اتجاهين: اتجاه المحافظة على القديم وهو الأغلبية، واتجاه الأخذ بالجديد وهو الأقلية. وسميت الأولى بالمعاهد التقليدية أو المعاهد السلفية، وسميت الثانية بالمعاهد الحديثة. وإذا لاحظنا إحصائية المدارس والمعاهد الإسلامية من الوزارة الدينية وجدنا أن المعاهد في إندونيسيا حالياً يبلغ عددها ١٤٦٥٦ معهداً، ٣٢% منها

(٤٦٩٢ معهداً) معاهد سلفية، ٩٨،٢٢% منها (٣٣٦٨ معهداً) معاهد حديثة، و ٠١،٤٥% منها (٦٥٩٦ معهداً) معاهد سلفية وحديثة. وقد أخذ هذا الأخير شعاراً جديداً هو "المحافظة على القديم الصالح والأخذ بالجديد الأصلاح". وهذا دليل على أن روح التجديد في تعليم اللغة العربية قد بدأت تتسرب في عروق المعاهد السلفية في إندونيسيا على وجه خاص.

وبالنسبة إلى تعليم اللغة العربية في المساجد فيمكننا أن نطرح التساؤل التالي كنقطة إنطلاق لاستجلاء واقع هذه المساجد، وهذا التساؤل هو: ماهي نظرة المحيط لهذه المساجد؟ بعبارة أخرى ماهي نظرة المجتمع الإندونيسي الذي نعيش فيه كلنا كأطراف في المشروع البيداغوجي إلى المدرسة المحلقة بالمساجد، قد يقول البعض أنها نظرة سلبية مفعمة بالأحكام المسبقة وقد يقول البعض أن هذه النظرة لا تختلف في حيث المبدأ عن نظرة المجتمع التعميمية

للمساجد بصفة عامة طالما أن هذه المدارس تتواجد فعليا في المساجد، وقد يقول البعض أنه من الصعب الإجابة عن هذا السؤال، طالما أنه لم يتم استقصاء الرأي الآخر حول هذه المدارس المساجدية، ومهما اختلفت الإجابة، إلا أنه لا يمكن في هذا السياق إغفال مسألة شديدة الأهمية، وهي أن المدرسة المساجدية ظلت منذ نشأتها تنظر إلى المجتمع المحيط على أساس أنه خصم هوياتي وثقافي وعبئي تربوي، مما جعلها تنكفء على ذاتها فصارت مع مرور السنوات منغلقة على ذاتها رغم أهميتها الإجتماعية والثقافية في النسيج المجتمعي الإندونيسي. هذا الإنغلاق اللاشعوري لم يمكنها من التعريف بذاتها ومشروعها البيداغوجي الذي يهدف إلى تنشئة أبناء المسلمين تنشئة صالحة تمكن من انخراط، في المجتمع الإندونيسي متعدد الثقافات والأعراف والأجناس والمشاركة الفعالة فيه كجزء لا يتجزأ من هذا المجتمع. وهذا

الهدف يتمشى بطبيعة الحال مع أهداف أي مشروع بيداغوجي آخر في المجتمع الإندونيسي، ولا يمكن أن يقابل إلا بالترحيب والمساندة بل وبالعدم أيضاً، فلماذا هذا الإنغلاق والإنكفاء على الذات؟ ولماذا هذا الصمت في التعبير عن الذات؟ وهذا الإنغلاق غير المبرر جعلها أيضاً تفوت فرصة عديدة لتنظيم عملها وتطويره مقارنة مع تجربة تدريس اللغة الفرنسية كإحدى لغات الأقلية المسلمة في إندونيسيا انطلاقاً من المدارس الملحقة بالمساجد، ثم النوادي الثقافية الصغيرة، التي ارتقت فيما بعد إلى مستوى الجمعيات الثقافية بل وحتى المؤسسات التعليمية.³

واليوم صار التعريف بالأهمية الاجتماعية والثقافية لهذه المساجد ضرورة ملحة أولاً من أجل تصحيح الصورة أين

³ زهير سوكان، تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في المساجد: النشأة والواقع والأفاق، نوفمبر ٢٠٠٦م، وهذه المقالة مقتبسة في تاريخ، ٥ من يونيو

كانت عن مدرسة المساجد، حتى لو كانت مبهمة أو غير واضحة المعالم، وبالتالي أيضا المساجد نفسها، هذا من جهة، من جهة أخرى، من أجل إنشاء وعي ذاتي جديد لهذه المساجد يمكنها من تنظيم مشروعها البيداغوجي تنظيما محكما وتسييره تسيرا مهنيا، وهذا التنظيم للمشروع البيداغوجي لا يمكن حدوثه بمعزل عن الأطراف المكونة لهذا المشروع، فهي المعنية بالدرجة الأولى بهذا التنظيم، أيضاً لا يمكن هنا إغفال العلاقات الرابطة بين كل الأطراف المكونة لهذا العمل التربوي، وفيما يلي مجموعة من المقترحات التي ترى في تنظيم التعليم في مدارس المساجد ضرورة مستعجلة بل خطوة لا محيد عنها من أجل ضمان استمرارية هذه المساجد استمرارية هادفة بعيدة كل البعد عن الارتجالية.

وأما تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية فيمكن تقسيمه إلى قسمين: مدارس عامة ومدارس دينية أو إسلامية.

والمدارس العامة---من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية---موجودة منذ العصور الاستعمارية؛ منها مدارس حكومية أسستها حكومة الاستعمار الهولندي، ومنها مدارس أهلية أسستها شخصيات، أو منظمات غير حكومية: قومية كانت أو دينية. وفي العصور الاستعمارية لا تدرس اللغة العربية إلا في المدارس التي أسسها المسلمون شخصية كانت أم منظمة. وتغير موقف اللغة العربية في المدارس العامة منذ الستينيات؛ إذ إن وزارة التربية والثقافة أدخلت اللغة العربية في المناهج الدراسية للمدارس الثانوية العامة كمادة إختيارية. ومنذ ذلك الحين بدأ تعليم اللغة العربية في المدارس الثانوية العامة---حكومية كانت أم أهلية. ويتزايد عدد المدارس الثانوية العامة التي تدرس اللغة العربية عقداً بعد عقداً إلى يومنا هذا.

وتعليم اللغة العربية في المؤسسات الاتجاهية، يهدف إلى تزويد الطلبة بالكفاءة اللغوية العربية ومهاراتها الأربع على وجه

عام، وبينما كان الهدف الخاص تزويدهم بالكفاءة اللغوية الخاصة مناسبة بما اشترك فيه الطلبة. وهذه المؤسسات الإتجاهية أيضاً تجهز تعليم اللغة العربية على الأغراض الخاصة، بالإضافة إلى تعليم اللغة العربية للمهنية والتأهيلية، مثل: تعليم اللغة العربية للحاجة إلى الأهمية السياحية والأهمية التدريسية والأهمية الموجهة، وما أشبه ذلك. وأما تعليم اللغة العربية للتأهيلية، فهو مثل: تعليم اللغة العربية لمهارة الكلام ومهارة القراءة، ثم مهارة الكتابة. وبجانب إلى تعليم القواعد النحوية والصرفية والبلاغية. وهلم جراً.

وبينما كان تعليم اللغة العربية في الجامعات الإسلامية، فيمكن تقسيمه إلى أربع أنواع: (١) تعليم اللغة في قسم اللغة وآدابها، وقد يطلق عليه اسم قسم الأدب العربي، يوجد هذا القسم في الجامعات العامة و الإسلامية. ويهدف هذا القسم إلى تخريج الخبراء والباحثين المتخصصين في علوم

اللغة العربية وآدابها وثقافتها؛ (٢) تعليمها في قسم تعليم اللغة العربية الذي يهدف إلى تخريج معلمى اللغة العربية في المدارس العامة والإسلامية في جميع المستويات التعليمية؛ (٣) تعليم اللغة العربية في كليات العلوم الإسلامية وأقسامها، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: قسم التفسير، وقسم الحديث، وقسم العقيدة والفلسفة في كلية أصول الدين، وقسم التربية الدينية في كلية التربية، وقسم الإعلام الإسلامى في كلية الدعوة، وقسم القضاء في كلية الشريعة وهلم جراً. فتعليم اللغة العربية في هذه الأقسام يهدف إلى تزويد الطلبة بالكفاءة اللغوية العربية وفق ما يحتاج إليه تخصصهم في العلوم الإسلامية؛ (٤) تعليمها في أقسام كليات أخرى؛ كقسم الأدب الإندونيسي في كلية الآداب، وقسم البنك الشرعى في كلية الإقتصاد، وقسم العلاقات الخارجية في كلية العلوم الإجتماعية والسياسية وغيرها. ويهدف تعليم اللغة العربية فيها إلى تزويد

الطلبة بالكفاءة اللغوية العربية وفق ما يحتاج إليه تخصصهم أو مهنتهم في المستقبل.^٤ ثم تعليم اللغة العربية من خلال شبكة الإنترنت هو إجراء تعليمها عبر شبكة الإنترنت، لأن اللغة تعتبر مشكلة الأبرز للعديد من الطلبة في التعامل مع المساقات مفتوحة المصدر "الدورات التدريبية عبر الإنترنت"، فأغلب المواقع التي تقدم خدمة المواد مفتوحة المصدر "MOOCs" تقدمها باللغة الإنجليزية، وبرغم قلة منصات التعليم المفتوح التي تقدم خدماتها باللغة العربية إلا أنها بدأت في الظهور مؤخراً، وهي في طريقها للتوسع والتنوع والتطور.

مناهج البحث

نوع البحث

ونوع البحث لهذه الرسالة هو البحث النوعي. ويقصد بالبحث النوعي هو بحث يعتمد على الفلسفة القائلة بأن الحقيقة ليست واحدة وأنها متعددة ومتغيره وتتشكل وتبنى تبعاً لفهم مجموعة من الناس أو الأفراد، لذا فتجد أن في المنظمة الواحدة عديد من الأفكار والحقائق حول موضوع واحد.^٥ والبيانات التي سيبحث فيها الباحث هي مساهمات العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية.

أدوات جمع البيانات

وأدوات جمع البيانات يستخدمها الباحث بيّنة موثّقة. وهذه البيّنة الموثّقة مصدر من المصادر لغير البشر. وأدوات البيّنة الموثّقة في هذا البحث يستخدمها الباحث لجمع البيانات الجاهزة فيها. ويقصد بالبيانات الجاهزة هي مساهمات

^٤ أحمد فؤاد أفندي، آفاق تاريخية للغة العربية في إندونيسيا في اللغة العربية في غندونيسيا، العربية في العالم، الرياض: المملكة العربية السعودية، ٢٠١٥م، ط-١، ص، ٢٠-٢١

^٥ عبد الرحمن البلادي، مقدمة في البحث النوعي، مشاركة في الشبكات الاجتماعية، مؤشر التفاعل، ص،

العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية. ويضاف إلى ذلك، فإستجابة البحث هي الباحث وحده.

أساليب تحليل البيانات

فأساليب تحليل البيانات هي محاولة في البحث عن نتائجه تنظيمية بعد الاطلاع العميق على البيّنة الموثّقة عن مساهمات العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية. ويقصد بهذه الأساليب هي تطوير فهم الباحث عن مشكلات البحث واكتشاف البحث ليستفيد منها الآخرون.

تخفيض البيانات (Data Reduction)

وهذا تخفيض البيانات هو وصف البيانات و تحليلها يحصل عليها الباحث من بيّنة موثّقة لمساهمات العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية التي تحتوى على تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في المساجد؛ وتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في المؤسسات الاتجاهية؛ وتعليم اللغة العربية

في الجامعات الإسلامية؛ ثم تعليم اللغة العربية من خلال شبكة الإنترنت.

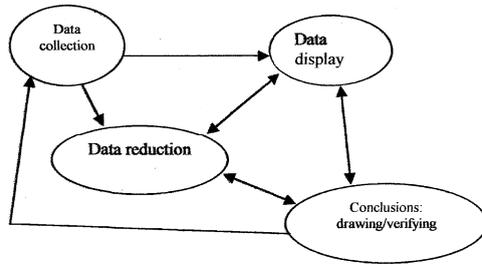
عرض البيانات (Data Display)

وبعد أن قام الباحث بتخفيض البيانات عن مساهمات العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية المتعلقة بتعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في المساجد؛ وتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في المؤسسات الاتجاهية؛ وتعليم اللغة العربية في الجامعات الإسلامية؛ ثم تعليم اللغة العربية من خلال شبكة الإنترنت. فالبيانات عرضها الباحث حيث يسهل القراء في فهمها فهماً جيّداً. وعرض البيانات على شكل الخطوط البيانية، والنسيج الغشائي ثم اللوحات. والبيانات التي عرضها الباحث تفصيلية وتصنيفية بين البيانات الضرورية و غير الضرورية، حيث تكون البيانات مناسبة أو غير مناسبة لأهداف البحث. وبعد ذلك يقوم الباحث بتحليل البيانات و تفسيرها-

-- أكانت البيانات شاملة أم عكس ذلك؟
أم البيانات تحصل على الغاية المنشودة؟--
-معنى ذلك، فالبيانات تقدر على إجابة
مشكلات البحث و أهدافه سوف لا تحتاج
إلى البيانات الأخرى لتكتملها تناسبها العينة
المادية أو عينة الكرة الثلجية.

تحقيق البيانات (Data Verification)

وبعد أن قام الباحث بعرض البيانات
فالخطوة التي بعدها هي تحقيق البيانات و
تفسيرها. ويقصد به البيانات التفصيلية
والتصنيفية والتفسيرية يحققها الباحث النظرية
الرئيسية السابقة. وأما اللوحة التي يصورها
ميلس وهوبرمان فهي:



واللوحة السابقة، يصور لنا خطوات
تحليل البيانات للبحث النوعي يبدأ به جمع
البيانات، والقيام بعد ذلك بتخفيضها،

وبليها من الخطوات عرض البيانات، والأخير
هو تحقيق البيانات وتفسيرها. ومعنى ذلك،
يقوم الباحث ببيان مساهمات العلماء
الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية متعلقة
بتعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية؛
وتعليم اللغة العربية في المساجد؛ وتعليم اللغة
العربية في المدارس الإسلامية؛ وتعليم اللغة
العربية في المؤسسات الاتجاهية؛ وتعليم اللغة
العربية في الجامعات الإسلامية؛ ثم تعليم
اللغة العربية من خلال شبكة الإنترنت،
فلا بد للباحث من تعبيرها عن المنهج
التثليثي أو المنهج الشمولي (triangulasi)
الذي في نهاية الخطوات تحقيق البيانات
وتفسيرها باستخدام النظرية الرئيسية المقدمة
في الباب الثاني حيث تكون البيانات المعبرة
عنها صحيحة وثباتة. وأما تحليل المحتوى
فيستخدمه الباحث تحليل مساهمات العلماء
الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية.

بحث تحليلي (مناقشة)

وكما سبق ذكره، يود الباحث أن يبيّن مساهمات العلماء الإندونيسيين في تطوير اللغة العربية بياناً تفصيلياً، ومنها: تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في المساجد؛ وتعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في المؤسسات الاتجاهية؛ وتعليم اللغة العربية في الجامعات الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية من خلال شبكة الإنترنت.

تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية

إن تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية^٦ بإندونيسيا ينقسم إلى قسمين:

^٦ هي التي تنتشر بكثرة في كل أنحاء إندونيسيا. وتعد اللغة العربية في منهج هذه المعاهد مادة أساسية يجب أن يمر بها كل طالب لكي يتمكن من الاطلاع على الكتب العربية في كل مجالات العلوم الإسلامية، أو بعبارة أخرى إن اللغة العربية تُدرس في هذه المعاهد بكونها آلة لفهم النصوص العربية في مجالات العلوم الإسلامية المختلفة. و أما الطريقة الشائعة لتعليم اللغة العربية في هذه المعاهد فهي طريقة النحو والترجمة وذلك أن يقرأ الشيخ كتاباً ويترجمه كلمة فكلمة إلى اللغة المحلية

تعليم العربية بطريقة ترجمة الكتب القديمة العربية، وتعليم الكتب اللغوية. فالأول، ترجمة الكتب القديمة العربية شفهيّاً من الشيخ العالم؛ لهدف تلقين العلوم الدينية من الكتب القديمة العربية المعتبرة عندهم. وفي هذا القسم ثلاثة أنواع، ومنها: التلقين العام فيها عرض القراءة على الشيخ، تدريب المناقشات من الكتب المدروسة في برنامج بحث المسائل، ثم إجراء المناقشة في الغالب باللغة المحلية أي بلغة الطلبة. والثاني، تعليم الكتب اللغوية، كالنحو والصرف والبلاغة والنصوص الأدبية بنفس الطريقة في تعليم الكتب القديمة العربية أي الشهرير اليوم بطريقة القواعد والترجمة. وهذان القسمان اعتمد عليهما المسلمون في إندونيسيا في

(لغة الطلاب) ثم يشرح ما يتضمنه من القواعد مع الإتيان بالأمثلة التي قام الطلاب بعد ذلك بتكرارها وحفظها. (نصر الدين إدريس جوهر-مدرس العربية في جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية-إندونيسيا، مراكز تعليم اللغة العربية بإندونيسيا، كتابة علمية، ص، ٩).

تعليم اللغة العربية لأجيالهم إلا أن الهدف الأول مجرد تعليم العلوم الدينية من الكتب القديمة العربية، والهدف الثاني تمكين الطلبة من القدرة على قراءة الكتب العربية من المصادر المعتمدة والمعتبرة في المجتمع. ويرجع تاريخ الطريقة القديمة أو التقليدية في تعليم اللغة العربية إلى بداية دخول الإسلام في إندونيسيا حتى الآن.

والنوع الأول من تعليم اللغة العربية

هو التلقين العام (wetonan)

وصورة هذه الطريقة أن يلقي الشيخ للمعهد المحاضرة العامة أم الطلبة في المسجد أو غيره من الأماكن في نوع من الكتب القديمة العربية ويمسك الطلبة الكتب وهي نفس الكتب لدي شيخهم أو معلمهم، ثم يقرأها شيخ المعهد أو المعلم مع ترجمة الكلمات كلمة كلمة إلى اللغة المحلية أو الجاوية وغيرها. بينما يكتب الطلبة معاني الكلمات المترجمة إلى لغتهم تحت السطر أو تحت الكلمات المترجمة. وعملية الطلبة كتابة

معاني الكلمات تحت السطر ما يسمى بالدقون، لأن معاني الكلمات مرسلة إلى التحت تشبه الدقون، ولايسمح للطلبة تقديم السؤال أو القيام بالمناقشة مع الشيخ. والطلبة يجلسون على بلاط المسجد منتشرين حول شيخهم أو معلمهم أو في قاعة خاصة لتعليم الكتب القديمة العربية.

والنوع الثاني من تعليم اللغة العربية هو

العرض (Sorogan)

وهو عرض القراءة على الشيخ أو عرض الفهم أو عرض ترجمة الكتب القديمة العربية بعد أن تمكن الطلبة من القدرة على قراءة الكتب الخاصة بطريقة التلقين العام. وهنا يمنح الشيخ الإجازة على صحة القراءة، وعلى جودة فهم الطلبة ودقة ترجمتهم.

والنوع الثالث من تعليم اللغة العربية

هو تدريب المناقشة في بحث المسائل الفقهية مؤسساً على الكتب المقررة التي قرأها الطلبة في برنامج التلقين العام أو بعد نجاح العرض أمام الشيخ. وتجري المناقشة كثيراً باللغة

المحلية أو اللغة الجاوية. وفي هذا النوع يهدف إلى تدقيق الفهم بطريقة تبادل فهم الكتب المقررة.

هذه هي صورة واضحة من تعليم اللغة العربية في المعاهد الإسلامية بإندونيسيا عن طريق تعليم الكتب القديمة العربية مؤسساً على طريقة القواعد والترجمة مهما كانت ترجمة الكلمات من الكتب القديمة العربية أصبحت لدى الطلبة خبرات في اللغة العربية بسبب تدريبهم على القراءة مع فهم وحفظ ترجمتها، ويضاف إلى سبب المثابرة والإخلاص من الجهتين (جهة الشيخ وجهة الطلبة) فحصل على البركة والنصرة والتوفيق والهداية من الله عزّ وجلّ.

تعليم اللغة العربية في المساجد

تعد المساجد^٧ من أهم مراكز تعليم اللغة العربية في إندونيسيا خاصة تعليم اللغة

^٧ وإن المساجد خير الأماكن لتربية المسلمين؛ فإنها تُلقِي على الحضور درس الأخوة والمساواة، يحضر فيها المسلمون، ويجتمعون في مكان واحد، ويقومون في صف واحد، ويصلون خلف إمام واحد؛ فلا فرق بين

العربية لغرض فهم القرآن الكريم. وتعليم اللغة العربية على هذا الغرض يتخذ مكانه في المساجد على شكل الحلقات التي تضم الراغبين في فهم القرآن الكريم وترجمته عن طريق درس اللغة العربية. ويهدف تعليم اللغة العربية في المساجد إلى تمكين المتعلمين من القدرة على فهم معان الكلمات القرآنية في سياقاتها وقولها المختلفة والتراكيب الشائعة في الآيات القرآنية. وتحقيقاً لهذا الهدف يتركز محتوى التعليم على المواد النحوية والصرفية والدلالية التي تُقدم من خلال دروس منظمة مع الأمثلة مما ييسر من الآيات القرآنية. ولعل خير ما يمثل هذا المركز لتعليم اللغة العربية مسجد^٨ "سوندا

العبد والسيد، والملك والخادم، والغني والفقير، والشيخ العالم والرجل العادي، كلهم سواء أمام الله جل وعلا، لا يفضل أحدٌ منهم على الآخر إلا بالتقوى.

^٨ فالمسجد هيئة إسلامية عظيمة تُفوق جميع الهيئات واللجان التي تنشأ وتقام في البلدان، ويزعم مؤسسوها أنها خير مؤسسة أو هيئة لإصلاح المجتمعات البشرية، فلا يمكن إصلاح المجتمع إلا بتفعيل دور أكبر

كلاهما" بجاكرتا الذي يشكل مركزا لتعليم اللغة العربية لترجمة القرآن الكريم. وأضف إلى ذلك، يود الباحث أن يقدم تمثيلاً عن أهمية المساجد في تعليم اللغة العربية في ألمانيا، وفيما يلي عرض واضح ما يتعلق بأنشطة المساجد فيها. وعرض تعليم اللغة العربية بالمساجد هنا تحديداً لتجربة تدريس اللغة العربية في المدارس الملحقة بالمساجد، أو بما تعرف أيضاً بالمدارس المساجدية. ويختلف الهدف السابق، فهناك

مؤسسة وأعظمها على وجه الأرض، وهي المساجد؛ لأنها تربي المجتمع تربيةً إيمانيةً متكاملةً، وتقوم بصيغ الإنسان بأحسن صيغة، وهي صبغة الله، ومن أحسن من الله صبغة؛ ولذا نجد أن معلم البشرية محمداً صلى الله عليه وسلم قد عمد إلى تأسيس وإرساء قواعد المساجد إبان وصوله إلى المدينة المنورة حاضرة دولة الإسلام الوليدة، ومن هنا بدأ دور المساجد في تربية المجتمعات الإسلامية، ومع مرور الزمن أصبح من المسلم به أن المساجد لا يقتصر دورها على أن يحضرها المسلمون لأداء الصلوات فحسب، بل إنها تقوم بجمع شمل الأمة الإسلامية، وتجمع قلوب المسلمين على المحبة والاحترام، والتآخي والتعاطف والتراحم، وتمنح لهم الطمأنينة والسكينة، وتدعوهم إلى إحياء روح الإسلام فيما بينهم.

هدف آخر من تعليم اللغة العربية في المساجد، وهو تقديم نظرة عامة عن هذا المجال الذي كلنا فاعلون فيه، عارفون بواقعه و بمردوديته وبمستقبله وآليات اشتغاله أيضاً، هذا العرض هو كذلك بمثابة أرضية لهذه الدورة التكوينية لفائدة المشتغلين في ميدان تعليم العربية في المساجد إلى جانب المهتمين. وفيما يلي بيانه، فسيتطرق الباحث في هذا العرض الموجز:

١. النشأة التاريخية للمدارس الملحقة

بالمساجد: الأسباب والغايات؛

٢. طبيعة التعليم في هذه المدارس؛

٣. الأطراف الفاعلة في العملية التعليمية - التعليمية؛

٤. واقع تعليم اللغة العربية في المساجد وسبل التطوير.

تعليم اللغة العربية في المدارس الإسلامية

اتجهت جمهورية إندونيسيا لاتخاذ خطوات ملموسة من أجل النهوض بتعليم

اللغة العربية في مؤسساتها التعليمية المختلفة حيث تهتم وزارة التربية والثقافة، ووزارة الشؤون الدينية، والجمعيات الإسلامية بتعليم العربية في مؤسساتها التعليمية، وإن كان هناك تباين في الاهتمام بين هذه الجهات. تدرس اللغة العربية في إندونيسيا بالمدارس والمعاهد والجامعات. وكان الباسنترين⁹ أول معهد ديني لتدريس علوم الدين واللغة

⁹Pesantren adalah sebuah pendidikan tradisional yang para siswanya tinggal bersama dan belajar di bawah bimbingan guru yang lebih dikenal dengan sebutan kiai dan mempunyai asrama untuk tempat menginap santri. Santri tersebut berada dalam kompleks yang juga menyediakan masjid untuk beribadah, ruang untuk belajar, dan kegiatan keagamaan lainnya. Kompleks ini biasanya dikelilingi oleh tembok untuk dapat mengawasi keluar masuknya para santri sesuai dengan peraturan yang berlaku.. Pondok Pesantren merupakan dua istilah yang menunjukkan satu pengertian. Pesantren menurut pengertian dasarnya adalah tempat belajar para santri, sedangkan pondok berarti rumah atau tempat tinggal sederhana terbuat dari bambu. Di samping itu, kata pondok mungkin berasal dari Bahasa Arab *Funduq* yang berarti asrama atau hotel. Di Jawa termasuk Sunda dan Madura umumnya digunakan istilah pondok atau pesantren.

العربية. وانتشرت "الباسنترينات" في أواخر القرن التاسع عشر في جميع أنحاء البلاد. ثم انتشرت المدارس الدينية إلى جوارها في أوائل القرن العشرين، وتطور نظام "الباسنترين" إلى "الباسنترين الحديث" مع بقاء الباسنترين القديم.

إحصاء المراكز التعليمية الإسلامية

العربية في إندونيسيا عام ١٩٩٠م:

المدارس الابتدائية، 376 (حكومية)،

٢١٣٤٨ (أهلية).

المدارس

الثانوية، 430 (حكومية)، 5972 (أهلية).

المدرسة

العالية، 167 (حكومية)، 1893 (أهلية).

معاهد المعلمين

الإسلامية، 90 (حكومية).

الجامعة الإسلامية، ١٤ (حكومية)، ٢٢٠

(أهلية).

الباسنترين (الكتاتيب الحديثة)، ٦٧١٦

(أهلية).

المدارس الدينية الأهلية، ١٦٦٨٠ .
المجموع: ١٠٧٧ (حكومية)، ٥٢٨٢٩
(أهلية).

ومنذ عام ١٩٤٥ م (عام الاستقلال)
أصبحت المدارس الدينية خاضعة لإشراف
وزارة الشؤون الدينية.^{١٠} وأنشئت فيها

¹⁰Kementerian Agama Republik Indonesia (disingkat Kemenag RI, dahulu Departemen Agama Republik Indonesia, disingkat Depag RI (Departemen Agama Republik Indonesia) adalah kementerian dalam Pemerintah Indonesia yang membidangi urusan agama. ementerian Agama dipimpin oleh seorang Menteri Agama (Menag) yang sejak tanggal 9 Juni 2014 dijabat oleh Lukman Hakim Saifuddin. Realitas politik menjelang dan masa awal kemerdekaan menunjukkan bahwa pembentukan Kementerian Agama memerlukan perjuangan tersendiri. Dalam rapat besar (sidang) Badan Penyelidik Usaha-Usaha Persiapan Kemerdekaan Indonesia (BPUPKI), tanggal 11 Juli 1945 Mr. Muhammad Yamin mengusulkan perlu diadakannya kementerian yang istimewa, yaitu yang berhubungan dengan agama yakni Kementerian Islamiyah yang menurutnya memberi jaminan kepada umat Islam (masjid, langgar, surau, wakaf) yang di tanah Indonesia dapat dilihat dan dirasakan artinya dengan kesungguhan hati. Tetapi usulnya tentang ini tidak begitu mendapat sambutan. Akhirnya pada 3 januari 1946 pemerintah mengeluarkan ketetapan

المراحل التعليمية الثلاث: الابتدائية (ست سنوات)، والثانوية (ثلاث سنوات)، والعالية (ثلاث سنوات). ثم أنشئت الجامعة الإسلامية الحكومية (I.A.I.N) عام ١٩٦٠ م. وفي البلاد الآن أربع عشرة جامعة إسلامية حكومية بجانب جامعات أهلية وجامعات وطنية. يتم تعليم اللغة العربية في "الباسنترين" القديم في حلقات تقام في المساجد. وأما الباسنترين الحديث فلا يختلف نظامه عن نظام المدارس الدينية التابعة لوزارة الشؤون الدينية من حيث المراحل التعليمية. ومن أشهر "الباسنترينات الحديثة" في إندونيسيا معهد دار السلام للتربية الإسلامية الحديثة في غونتور بجاوا.

وأما المدارس الدينية التابعة لوزارة الشؤون الدينية فيبدأ تعليم العربية منهجياً في الصف الرابع الابتدائي (ولكن الطلبة في

NO.1/S.D. yang antara lain berbunyi: Presiden Republik Indonesia, Mengingat: Usul Perdana Menteri dan Badan Pekerja Komite Nasional Pusat, memutuskan: Mengadakan Departemen Agama.

الصف الأول إلى الصف الثالث قد تعودوا على نطق بعض الكلمات العربية^{١١} من خلال حفظ بعض السور القصيرة من القرآن الكريم والأدعية) ويستمر تعليم العربية حتى نهاية المرحلة العالية. ويبلغ مجموع الساعات المقررة لتعليم اللغة العربية في المراحل الثلاث نحو سبعمائة وثلاثين ساعة منها مائتان وثمانون ساعة في المرحلة الابتدائية، ومائتان وخمسون ساعة في المرحلة الثانوية، ومائتا ساعة في المرحلة العالية (محسن إدهام، "تجربة المدارس الإسلامية في واقع تعليم العربية في المدارس بإندونيسيا"، ١٩٩٠). وتدرس اللغة العربية في هذه المدارس مادة أساسية كما أنها تدرس من خلال المواد الدينية كالقرآن

والحديث والفقہ والعقيدة والتاريخ الإسلامي. هذا يعني أن اللغة العربية فيها تمثل لغة العلوم الدينية وتحتل مكان الصدارة بعد اللغة الإندونيسية. ومن حيث أهداف تدريس العربية في المدارس، فإن الهدف الأساسي تزويد الطلاب بالمهارات الأساسية التي تمكنهم من التحدث باللغة العربية وفهم الكتب الدينية الميسرة وتعاليم الإسلام الصحيحة (عبد التواب عبد الإله عبد التواب، "إعداد معلم اللغة العربية لغبر الناطقين بها في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة: دراسة حالة على المجتمع الإندونيسي بالمدارس الثانوية العالية"، ١٩٨٦).

وبالنسبة إلى المدارس التابعة لوزارة التربية والثقافة فلا تدرس اللغة العربية فيها إلا في المرحلة الثانوية مادة اختيارية يختارها الطالب من ضمن اللغات الأجنبية: الفرنسية والألمانية واليابانية والعربية (مأمون محمد مراعي وعلي أبو بكر باسلامة،

^{١١} هي الألفاظ العربية الواحدة التي تتركب من بعض الحروف الهجائية، وتدل على معنى جزئي أي مفرد. فإن لم تدل على معنى عربي وضعت لأدائه فليست كلمة وإنما هي مجرد صوت. مثل: جاموس، وكربي، وشجرة، زشقة، وأحمد، ويوسف، وما أشبه ذلك.

"مستقبل تعليم اللغة العربية في إندونيسيا"،
١٩٩٢). وأما المدارس الأهلية،^{١٢} فإن الأمر
يتفاوت من مدرسة لأخرى حسب طبيعة
البرامج وتصورات القائمين على هذه
المدارس والجهات المشرفة عليها. وفي التعليم
الجامعي تدرس اللغة العربية في مختلف فروع
الجامعة الإندونيسية الوطنية، وفي المعاهد

^{١٢} يتطلع الأهالي عادة من وراء إلحاق أبنائهم
في المدارس الأهلية إلى تحسين تحصيلهم ورفع مستوياتهم
العلمية والسلوكية، وتطوير حياتهم بما تمدهم المدارس من
خدمات حسب احتياجاتهم الفردية، لذلك نجد في
بعض الدول المتقدمة جهات تربوية تعين الآباء على اختيار
المدرسة المناسبة لأبنائهم بوضع المواصفات أو اقتراح
أسئلة تؤخذ في الاعتبار عند اختيار المدرسة التي تتوافق
مع تطلعاتهم. وبناء على ذلك فهناك جملة من العوامل
تجعل مدرسة ما مختلفة ومميزة عن غيرها بالنظر إلى
مستوى النتائج التعليمية لطلابها، ميزات من حيث المباني
والتجهيزات، معايير المدرسة وفلسفتها التربوية وتوجهاتها
الأخلاقية، ارتفاع مستوى تأهيل معلمها وتخصصاتهم،
سياسة الانضباط فيها، مدى تحقيقها الأمن والحماية
للطفل، ما تقدمه للطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة،
تميزها في الفنون واللغات، رسومها وتكاليف
الدراسة... إلخ.

العليا للعلوم التربوية (IKIP)، وفي الجامعات
الإسلامية الحكومية (IAIN) فضلا عن
الجامعات الأهلية الإسلامية (التابعة
للجمعيات الإسلامية)، وذلك تحقيقا
للأهداف التالية:

(١) تخرج متخصصين في علوم اللغة العربية.
(٢) إطلاع الدارسين على الثقافة والتراث
والحضارة العربية الإسلامية.

(٣) تمكين المتخصصين في العلوم الإسلامية
من الاطلاع على المصادر الأصلية للتشريع
الإسلامي.

(٤) تخرج معلمين في اللغة العربية للوفاء
بجاجة المدارس والمعاهد الثانوية.

(٥) تدريب مترجمين قادرين على الترجمة من
اللغة العربية وإليها (عبد الرحمن موسى
أبكر، "واقع تعليم اللغة العربية في الجامعات
الإندونيسية"، ١٩٩٢). ويكون حظ اللغة
العربية في كليات الآداب، والتربية،
والشريعة، وأصول الدين، والدعوة، في
الجامعات الإسلامية الحكومية أوفر إذ تصبح

العربية لغة التدريس في قسم اللغة العربية بكلية التربية وقسم الأدب العربي بكلية الآداب، ولا يستطيع المتخصص في العلوم الإسلامية الاستغناء عنها. ولكون إندونيسيا تحتضن أكبر تجمع سكاني مسلم في العالم فقد تلقت أعظم هدية من أرض الحرمين، "معهد العلوم الإسلامية والعربية" بجاكرتا التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض. تم تأسيس المعهد عام ١٩٨٠م بفصول دراسية في الإعداد اللغوي ثم شعبة الدبلوم العام لتأهيل المعلمين ثم المرحلة الجامعية ابتداء بقسم الشريعة. يشكل المعهد اليوم معقلا من معادل الإسلام واللغة العربية في إندونيسيا (مقابلة مع الشيخ إبراهيم الحسيني مدير معهد العلوم الإسلامية والعربية بجاكرتا في ١/٤/١٩٩٣م).^{١٣}

^{١٣} عبد الرحمن شيك- أستاذ مشارك بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا-تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، كتابة علمية، ص، ٤

ويضاف إلى ذلك، فإن القرآن الكريم هو السبب في نشأة الدراسات العربية بفروعها المختلفة في إندونيسيا. وكانت هذه الدراسات أساسا لخدمة الدين الإسلامي ولغرض فهم القرآن الكريم^{١٤} بصفته مصدرا للتشريع الإسلامي ودستور المسلمين. فلاشك إذن أن تعليم اللغة العربية وتعلمها من الأمور الدينية إذ أنها

^{١٤} القرآن الكريم هو الكتاب الرئيسي في الإسلام، يُعَظَّمُه المسلمون ويؤمنون بأنه كلام الله المنزل على نبيه محمد للبيان والإعجاز، المنقول عنه بالتواتر حيث يؤمن المسلمون أنه محفوظ في الصدور والسطور من كل مس أو تحريف، وهو المتعبد بتلاوته، وهو آخر الكتب السماوية بعد صحف إبراهيم والزيور والتوراة والإنجيل. وإن القرآن الكريم هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام المتعبد بتلاوته، والمنقول إلينا بالتواتر، المبدوء بسورة الفاتحة المختوم بسورة الناس. فإن عدد أجزاء القرآن الكريم ثلاثون جزءاً. وعدد سور القرآن الكريم ١١٤ سورة عدد آيات القرآن الكريم ٦٢٣٦ آية كما أن أطول سورة في القرآن الكريم سورة البقرة وتعتبر سورة الكوثر هي أقصر سورة في القرآن الكريم أما أطول آية في القرآن الكريم آية الدين، وهي الآية ٢٨٢ من سورة البقرة .

ذريعة للتفقه في الدين ووسيلة إلى إصلاح المعاش والمعاد. أضف إلى ذلك فإن اللغة العربية هي وعاء القرآن الكريم ومركز الانطلاق إلى مدرسة القرآن والمنبع الأصلي للعلوم الإسلامية كلها، كما أنها وسيلة لتوطيد ركن التعارف وتوثيق عرى التفاهم بين أبناء العالم العربي وأبناء البلدان غير الناطقة بالعربية.

فلا ريب في أن مسألتي اللغة العربية وتعليمها مسألتان مهمتان عند المسلمين لاسيما لأن اللغة العربية لغة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة . قال الله تعالى: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ وقال: كتاب فصلت آياته قرآنًا عربيًا لقوم يعقلون. فلا يفهم أحدُ القرآن فهما دقيقا ولا يفسره تفسيرًا صحيحًا إلا إذا كان يعرف اللغة العربية معرفة تامة. تطوّر اللغة العربية وتعليمها بإندونيسيا يجريان مجرى تطور الزمان والعصور. ويرجع تاريخ تطورها إلى العصور الأولى من دخول الإسلام في

هذه البلاد العظيمة، وذلك بين القرن السابع والثامن الميلادي . فقد بلغت اللغة العربية بإندونيسيا حتى الآن الحادية عشرة قرنا من العمر. وعاشت خلال هذه العصور الطويلة بما لديها من التقدم والانحطاط. عهد للغة العربية أن تصل إلى ازدهارها الباهر وأصبحت لغة التعبير الثقافي لقبائل هذه البلاد المسلمة. وكانت لها دورها البارز في الحياة الثقافية والاجتماعية إلى أن ثارت الحرب العالمية الأولى. فالمستعمرون الهولنديون يحاولون إلى محو الأحرف الهجائية العربية من التقاليد العلمية المدرسية الإندونيسية ويبدلوها بالأحرف اللاتينية. وهم يحاولون أيضا إلى تقصير دور اللغة العربية في حياة الشعب الإندونيسي نظاميا. وفي ذلك العصر الاستعماري الهولندي وصلت اللغة العربية إلى انحطاطها حتى لم تُدرس هذه اللغة إلا في المعاهد التقليدية المقصورة. وأهداف تعليم اللغة العربية في هذه المعاهد التقليدية تقتصر على

فهم الكتب الدينية فحسب -وذلك عن طريق الترجمة- ولم تتوسع إلى إكساب الدارسين مهارة الاستماع ولا مهارة الكتابة ولا مهارة الكلام. بالنظر إلى ما سبق ذكره من موقف اللغة العربية ووظيفتها عرفنا أن اللغة العربية بإندونيسيا لها دورها يُذكر. لاسيما أنها لغة مقرّرة في جميع المستويات الدراسية من المستويات الابتدائية حتى المستويات الجامعية. بل وإنها تُدرس في بستان الأطفال منذ السنوات الأخيرة. إضافة إلى ذلك نشأت في المجتمع المعاهد المسائية حيث تُدرس فيها اللغة العربية لأغراض خاصة.

تعليم اللغة العربية في المؤسسات

الاتجاهية

تتمثل هذه المؤسسات الاتجاهية في تعليم اللغة العربية الذي يسعى بصورة بالغة إلى تحقيق الأهداف الخاصة ويتقيد باتجاه عناصر اللغة أو المهارات اللغوية. يتركز التعليم في ضوء هذا الاتجاه على عملية

تمكين الطلاب من القدرة على فهم القرآن والأحاديث وغيرهما من النصوص العربية. وتحقيقا لهذا الهدف الخاص يهتم عملية التعليم بالإلمام بعناصر اللغة¹⁰ والمهارات

¹⁰عناصر اللغة العربية ومكوناتها : تعتبر اللغة العربية كغيرها من اللغات المحكية لها من العناصر التي نستطيع تناولها من خلالها للوصول الى فهم كنهها ومعرفتها مكوناتها والمباحث التي تبحث بها. ومن هذه العناصر: مخرجات اللغة، وهو العلم الذي يبحث بدراسة عناصر التعبير، بوصفه أنه يتيح للمتكلم الافصح عما يريد، ان كان على مستوى القراءة او الخطابة او المحادثة وغيرها من فنون المخرجات الصوتية . وكتابة، فاصبح هذا العنصر معروفا لدى المختصين وقد اشبعوه بحثا ودراسة ومناقشة وما زال مجالاً للبحث والدراسة. المستوى الصوتي (اللساني)، وهو العلم الذي يبحث في يحيط بالمستوى اللساني، عنصرا تعبيريا هاما وما يحيط باللسان من مخارج حقيقية للحروف لبيان ما اراد المتكلم .وقد اشتركت كثير من العلوم بالبحث في هذا المضمار كل باختصاصه على مستوى مخارج الحروف والوتار الصوتية وطبقاتها الموسيقية من تفخيم وترقيق وغير ذلك مما لا يتسع المجال للبحث فيه. المستوى الكتابي، وهو العلم الذي ييحب في تثبيت وتقيد الكلام . ولهذا المستوة عناصر استوجبت الدراسة من قديم الزمان وهي الطريقة المثلى للتعليم وهي من المهارات الواجب اتقانها خطأ

اللغوية إذ إن لهما صلة وطيدة بفهم النصوص العربية والكلام العربي. تعليم اللغة العربية وتعلمها من أجل الأهداف الخاصة ليس عيباً بكل التأكيد بل إنه يتماشى مع كون هذه اللغة لغة دينية التي ينطق بها القرآن الكريم والأحاديث الشريفة، ويتماشى أيضاً مع دافعية الإندونيسيين الرئيسية لتعليم اللغة العربية إلا أن التركيز البالغ على هذا الجانب الديني يجعل عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها عملية أحادية الجانب التي لا تتماشى مع متطلبات مستجدة لتعليم هذه اللغة وتعلمها بوصفها لغة أجنبية، وذلك لأنها تعامل اللغة العربية بوصفها لغة الدين فقط وتحمل كونها لغة مجالات الحياة الأخرى.

واملاء واسلوبا وتحسينا وتجويدا . ولها من العلوم التطبيقية التي لا يتسع المجال هنا لإيرادها وعرضها ولهذا العلم مختصين نتناول بعضها مما يخص التعبير اللغوي . وبعبارة أخرى، فإن عناصر اللغة العربية تتكون من الأصوات، والمفردات والتراكيب النحوية والصرفية.

وتعليم اللغة العربية في ضوء مثل هذا الاتجاه يؤثر إيجابياً على تنوع الخبرات اللغوية المراد تزويدها للطلاب لأنه يهتم بتزويدهم بعناصر اللغة والمهارات اللغوية مثل مهارة الاستماع والكلام والكتابة. وهذا أيضاً يتناغم مع الاتجاهات الحديثة لتعليم اللغة العربية، لأنهما هدفان على حد ذاتهما وهما وسيلتان للوصول إلى الكفاية اللغوية-أ كانت عناصرها أم مهاراتها.

تعليم اللغة العربية في الجامعات الإسلامية

تنص صياغة سياسة اللغة القومية الإندونيسية سنة ١٩٩٩م أن تعليم اللغة العربية على المستوى الجامعي^{١٦} يكون

^{١٦} في نهاية التسعينات ظهر في الجامعات الإسلامية الإندونيسية حكومية كانت أم أهلية ما يعرف ببرامج تعليم اللغة العربية المكثفة. وهي برامج يجب أن يمر بها الطلاب الجدد في السنة الأولى من دراستهم وتهدف إلى تزويدهم بالمهارات اللغوية التي تساعدهم في دراستهم الجامعية. وجاءت فكرة إدارة هذه البرامج تديلاً لمشكلة تدني مستوى اللغة العربية لدى طلاب

بكونها مادة المحاضرة أو إحدى مواد المحاضرة. إلا أن تعليم اللغة العربية بوصفها مادة المحاضرة كما ذكر تتخذ أشكالا عديدة في مناهج تعليم اللغة العربية بالجامعات الإندونيسية سواء أكانت في الجامعات الإسلامية الحكومية والأهلية التابعة لوزارة الشؤون الدينية الإندونيسية أو في الجامعات العامة التابعة لوزارة التربية الوطنية. وتعليم اللغة العربية في الجامعات الإسلامية التابعة لوزارة الشؤون الدينية يتم في خمس كليات وهي كلية الآداب، والتربية، والشريعة، والدعوة، وأصول الدين، سواء كانت بوصفها مادة أساسية أم مادة التخصص. فاللغة العربية بوصفها مادة أساسية تدرس في السنة الأولى في كل كلية. أما اللغة العربية

المستوى الثانوي عند التحاقهم بالمرحلة الجامعية مما يؤدي بهم إلى التعرض لمشاكل لغوية في الاطلاع على المراجع العربية. (نصر الدين إدريس جوهر- مدرس العربية في جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية-إندونيسيا ، تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بين التطورات الواعدة والمشكلات القائمة، كتابة علمية، ص، ٣).

بوصفها مادة التخصص فتدرس في الكليتين فقط هما كلية الآداب قسم اللغة العربية وآدابها وكلية التربية قسم تربية اللغة العربية. أما في الجامعات العامة التابعة لوزارة التربية الوطنية فكان تعليم اللغة العربية تحت كلية العلوم الإنسانية وكلية تعليم اللغات الأجنبية وتدرس اللغة العربية بوصفها مادة التخصص.^{١٧}

^{١٧} ظهر في السنوات الست الأخيرة تخصص تعليم اللغة العربية في بعض الجامعات الإسلامية الحكومية الإندونيسية على مستوى الماجستير والدكتوراه. هذا التخصص كان لا يتجاوز مرحلة البكالوريوس لعقود طويلة مما يقف وراء تدني المؤهل التعليمي لأغلبية معلمي اللغة العربية في إندونيسيا. وأول جامعة مهدت طريقا إلى إدارة تخصص تعليم اللغة العربية هي الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج وهي الأولى في إدارة هذا التخصص على مستوى الماجستير والوحيدة على مستوى الدكتوراه. وهذا التطور الأكاديمي رغم أنه حديث العهد يشكل بكل التأكيد مشهدا من مشاهد تطور مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا لأنه يعكس تغير سياسة تحسين مجال تعليم اللغة العربية من سياسة منهجية مجردة إلى سياسة أشمل تراعي المنهج والموارد البشرية على السواء. (نصر الدين إدريس جوهر، نفس المرجع، ص، ٥)

تعليم اللغة العربية من خلال شبكة الإنترنت

من علامة تطور مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا أنه بدأ يستعين بالوسائل الإعلامية بصرية كانت أم سمعية بصرية^{١٨} بل يستعين بأحدث نوع من هذه الوسائل وهي الوسائل السيبرية (cyber

^{١٨}الوسائل السمعية البصرية هي كل وسيلة تستخدم الصوت والصورة أو الاثنين معًا . لا يخلوا أي مكان في العالم من وسيلة من وسائل السمعية البصرية يمكن حصر هذه الوسائل من اللافتة أو الملصقة إلي الكمبيوتر والسينما والتلفزيون. وفي مصطلحة أخرى، فإن السمي البصري هو جميع الوسائل التي تستخدم فيها الصوت والصورة أو الاثنين معًا وتكمن أهميتها حسب طريقة مجالات استعمالها وتنوعها وأهميتها الحقيقية في مضامينها التي تحملها والتي تبرزها في أشكال فنية وجمالية تعبيرية مختلفة) علمية أو فنية. والسمعي البصري هو كل وسيلة إعلام مخالفة للإعلام الورقي الكتاب والجريدة اي أنها اي وسيلة إعلام تستخدم جهازا للتواصل. لا يكاد يخلوا العالم من الوسائل السمعية البصرية ويمكن حصر هذه الوسائل من أبسطها كاللافتة أو الملصقة إلي أكثرها تعقيدا وتطورا مثل الكمبيوتر والسينما والتلفزيون.

media). وفيما يلي ثلاثة أهم أنواع الوسائل الإعلامية التي من خلالها ترقى مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا:

١. تعليم اللغة العربية من خلال قنوات التلفزيون. هناك قاننا تلفزيون سبق أن بثتا برامج تعليم اللغة العربية هما تلفزيون الحكومة الإندونيسية (Televisi Republik Indonesia- TVRI) وتلفزيون التربية الإندونيسية (Televisi Pendidikan Indonesia- TPI). ورغم أن برامج تعليم اللغة العربية على قنوات التلفزيون قد توقف ولا يستمر حتى الآن إلا أنها قد ساهم في رفع مستوى تعليم اللغة العربية أدناه في تعريف هذه اللغة على المجتمع الإندونيسي على نطاق واسع من خلال الوسائل الإعلامية وبناء الانطباع أن هذه اللغة لا تقل أهمية من اللغات الأجنبية الأخرى.

٢. تعليم اللغة العربية من خلال المجلة. والمجلة التي تؤدي هذه المهمة هي المجلة

العربية^{١٩} الشهرية الصادرة في مدينة سمارانج "ألو إندونيسيا - Hallo Indonesia" التي تفرد صفحة لتعليم اللغة العربية خاصة المفردات، والمجلة الشهرية العربية الصادرة في مدينة مالانج "نادي -Nadi" التي تفرد صفحات عددها لتعليم اللغة العربية. وقد وجدت هذه المجلة العربية قبولاً حسناً من قبل المعنيين باللغة العربية وفي مقدمتهم

^{١٩}مجلة العربي، مجلة شهرية ثقافية عربية كويتية مصورة. تصدرها وزارة الإعلام الكويتية للقارئ العربي، يصدر منها منشورات دورية أخرى مثل العربي العلمي وكتاب العربي ومجلة العربي الصغير الموجهة للأطفال كما تم الإعلان عن إصدار ملحق جديد يدعى الشباب العربي. يقع مقر مجلة العربي الرئيسي فيبنييد القار في الكويت، إلا أنها تمتلك مكاتب عديدة في القاهرة وبيروت ودمشق، ويقدر عدد النسخ التي تطبع منها في كل عدد ب ٢٥٠ ألف نسخة. وفي مفهوم آخر، فالمجلة هي منشور يصدر بشكل دوري، وتحتوي على العديد من المقالات المختلفة. تقدم المجلات مجموعة متنوعة من المعلومات والآراء ووسائل التسلية، وقد تغطي الأحداث الجارية والأزياء وتناقش الشؤون الخارجية، أو تشرح كيفية إصلاح المعدات وإعداد الطعام. وتشمل الموضوعات المنشورة في المجلات.

طلاب المعاهد والجامعات لأنهم يستفيدون منها في تحسين مستواهم اللغوي. ٣. تعليم اللغة العربية من خلال شبكة العنكبوت على مواقع الإنترنت. ومن المواقع الإندونيسية على الإنترنت التي تقدم برامج تعليم اللغة العربية موقع: <http://pba.aldakwah.org>.

إن استخدام هذه الوسائل الإعلامية تشكل تطوراً غير مسبوقاً في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا. وذلك يغير انطباع الجميع أن هذا المجال تقليدي معزول ومنحصر في بيئات وحلقات دينية محددة ومن خلال وسائل تعليمية تقليدية مما يرفع معنويات متعلمي اللغة العربية ومعلميها سيكولوجياً.

خلاصة

ومن البيان المتواضع السابق، يأتي الباحث بالخلاصة على النحو التالي:

المساهمات وتطويرها في تعليم اللغة العربية
بإندونيسيا تأسيساً على تطبيق هذه
المساهمات وتنميتها عن طريق إبتكارية
العلماء الإندونيسيين المستقبليين وإبداعيتهم
وفعاليتهم وإنتاجيتهم في استكشافات
المفاهيم والنظريات الجديدة تتعلق باللغة
العربية وتعليمها تناسبها حوائج الطلبة
والمدرسين في جميع المستويات.

مساهمة العلماء الإندونيسيين في
تطوير اللغة العربية بإندونيسيا تتكون من
الأبعاد الستة، وهي تعليم اللغة العربية في
المعاهد الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في
المساجد؛ وتعليم اللغة العربية في المدارس
الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية في
المؤسسات الاتجاهية؛ وتعليم اللغة العربية في
الجامعات الإسلامية؛ وتعليم اللغة العربية من
خلال شبكة الإنترنت؛ وتدمج هذه

مراجع الكتابة

للطباعة والنشر، جاكرتا،
٢٠٠٦.

المراجع العربية

أمين بن أبا، محمد، تعليم اللغة العربية
في مؤسسة دار الدعوة والإرشاد
في إندونيسيا، رسالة الماجستير،
معهد الخرطوم الدولي للغة
العربية، ١٩٩٢م.

أفندي، فؤاد، أحمد، منهج تعليم اللغة
العربية لغير الناطقين بالهدف
خاص (تجربة مؤسسة تثقيف
الأمة بمالانج، القرآن لغته
وتفسيره، لجنة المؤتمر الدولي
القرآن لغته وتفسيره وأولى النهي

طعيمة، أحمد، رشدي، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط: إيسيسكو، ١٩٨٩م.

بركة، زايد، محمد، اللغة العربية لدى الناطقين بها والناطقين بغيرها، المجلة العربية للدراسات اللغوية، العدد ١٧، فبراير ٢٠٠٠م، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية.

يونس، على، فتحي و عبد الرؤوف، محمد، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب: من النظرية إلى التطبيق، القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٣م.

جوهر، إدريس، نصر الدين، تعليم اللغة العربية في إندونيسيا بين التطورات الواعدة والمشكلات، كتابة علمية.

_____ اتجاهات جديدة في مجال

صالح، شهداء، مناهج تعليم اللغة العربية في المدارس الابتدائية بإندونيسيا: دراسة تحليلية تقويمية، السودان: رسالة الدكتوراه غير منشورة، جامعة النيلين، ٢٠٠٦م.

تعليم اللغة العربية في إندونيسيا، كتابة علمية.

هداية الله، أحمد، زركشي، اللغة العربية في إندونيسيا: دراسةً وتاريخاً، رسالة الدكتوراه، ١٩٩١م

صيني، إسماعيل، محمود، دراسة في
طرائق تعليم اللغات الأجنبية،
في وقائع تعليم اللغة العربية لغير
الناطقين بها، الرياض: مكتبة
التربية لدول الخليج، ١٩٨٥م،
ج-٢

شليبي، أحمد، تعليم اللغة العربية لغير
العرب، القاهرة: مكتب النهضة
المصرية، ١٩٨٠م.

شيك، عبد الرحمن- أستاذ مشارك
بالجامعة الإسلامية العالمية
بماليزيا-تعليم اللغة العربية في
إندونيسيا، كتابة علمية.

عبد الوهاب، محب، واقع البحوث
العلمية في اللغة العربية
بإندونيسيا: اللغة العربية في
إندونيسيا (مجموعة باحثين،

الرياض: المملكة العربية
السعودية، ٢٠١٥م، ط-١.

المراجع الإندونيسية

Alwasilah, Chaidar, A., *Pokoknya Kualitatif: Dasar-dasar Merancang dan Melaksanakan Penelitian Kualitatif*, Jakarta: Kiblat Buku Utama, 2002, Cet.ke-1

Chaer, Abdul, *Linguistik Umum*, Jakarta: Reneka Cipta, 2003, Cet.ke-1

Isma'il, Mohammad, *Peran Bahasa Arab dalam Perkembangan Peradaban Dunia* Maret 2015, Makalah Ilmiah, di akses, Minggu, 25 Desember 2016.

Mujib, Fathul, *Rekonstruksi Pendidikan Bahasa Arab*, Yogyakarta: Pedagogia, 2010, Cet.ke-1.

Muin, Abdul, H., *Ananlisis Kontrastif
Bahasa Arab dan Bahasa
Indonesia*, Jakarta: Pustaka al-
Husna Baru, 2004, Cet.ke-1